منشورات
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
يصدرها
فؤاد سزكين

Dökti
15 MAYIS 1991

سلسلة ج
عيون التراث
المجلد ٤٦/٧

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

السفر السابع

طبع بالتصوير عن مخطوطة ٤/٢٧٩٧ (ص ٢١٨-٥٧٠)
أحمد الثالث، طوبقابو سراي
استانبول

مسالك الأبصار
في ممالك الأمصار

تأليف

ابن فضل الله العمري

شهاب الدين أحمد بن يحيى
(توفي ٧٤٩هـ)

السفر السابع 8 s.78-81

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kütüphanesi
Kayıt No. :
Tasnif No. : 910.297

يصدره
فؤاد سزكين

بالتعاون مع
علاء الدين جوخوشا، إيكهارد نويباور

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
في إطار جامعة فرانكفورت - ألمانيا الاتحادية

ما عزل احد الا اذله الله تعالى • وقال ابو محمد الهروي مكثت
عند الشبلي الليلة التي مات فيها فكان ينشد طول ليلته هذه الابيات

كل بيت انت ساكنه غير محتاج الى السرج
وجهك المأمول حجتنا يوم ياتي الناس بالحجج
لا اتاح الله لي فرجا يوم ادعو منك بالفرج

ورآه بعض الصالحين في المنام بعد موته فقال ما فعل الله بك
فقال لم يطالبني بالبراهين على الدعاوى الا على شيء واحد وذلك
اني قلت يوما لا خسارة اعظم من خسران الجنة ودخول النار
فقال لي واي خسارة اعظم من خسران لقائي • ورآه آخر في
النوم فقال ما فعل الله بك فقال ناقشني حتى ايست فلما رأى اياسي
تغمدني برحمته • ومنهم ابو بكر الدقي وهو محمد
بن داود الدينوري • اشرق كالصباح منبلجا وطرق الفلاح
منهجا • فلم يعد به الوصول ولم يعد الا محض حكم وتصرف
وحكم على من تعزز وتشرف • هذا والخوف ملا جوانحه • وملك
جوارحه • ليله اودعها في كل لياليه خالية التراب • وكل
ايامه من ذهب سائل وجزع ذائب • اذ ترك ذلك زهدا للانام •
وكرما بما يخل به اللئام • اقام بالشام وكان من اقران ابي علي
الروذباري الا انه عمر زيادة على مائة سنة • صحب ابا عبد الله
الجلاء وابا بكر الزقاق الكبير وابا بكر المصري غير انه كان ينتمي
الى ابن الجلاء • وكان من اجل مشايخ وقته واقدمهم صحبة للمشايخ
توفي بعد الخمسين وثلاثمائة • سئل عن الفرق بين الفقر والتصوف
فقال الفقر حال من احوال التصوف فقيل له ما علامة الصوفي
فقال ان يكون مشغولا بما هو اولى به من غيره ويكون معصوما

من المذمومات • وقال علامة القرب الانقطاع عن كل شيء سوى
الله وقال من عرف ربه لم ينقطع رجاه ومن عرف نفسه لم يعجب بعمله
ومن عرف الله لجأ اليه ومن نسي الله لجأ الى المخلوقين والمؤمن لا يسهو
حتى يغفل فاذا تفكر حزن واستغفر • وقال كنت بالبادية
فوافيت قبيلة من قبائل العرب فاضافني رجل منهم فرأيت غلاما
اسود مقيدا هناك ورأيت جمالا ميتة بفناء البيت فقال لي الغلام
انت الليلة ضيف وانت على مولاي كريم فتشفع لي فانه لا يردك
فقلت لصاحب البيت لا آكل طعامك حتى تحل هذا العبد فقال
لي قد افقرني هذا العبد واتلف مالي فقلت ما الذي فعل فقال
له صوت وكنت اعيش من ظهر هذه الجمال فحملها احمالا ثقالا
وحدى لها حتى قطعت مسيرة ثلاثة ايام في يوم واحد فلما حط عنها
ماتت كلها ولكن قد وهبته لك وحل عنه القيد فلما اصبحنا احببت
ان اسمع صوته فسألته ذلك فامر الغلام ان يحدو على جمل كان على
بئر يستقي فحدى فهام الجمل على وجهه وقطع حباله ولم اظن
اني سمعت صوتا اطيب منه ووقعت لوجهي حتى اشار اليه بالسكوت

وانشدوا في المعنى

ان كنت تنكر ان للاصوات فائدة ونفعا
فانظر الى الابل اللواتي هن اغلظ منك طبعا
تصغي الى الحادي والحداء فتقطع الفلوات قطعا

وقال خرجت الى مصر فلما دخلتها قلت اسلم على الزقاق
فقصدته وسلمت عليه فقال من اين جئت يا ابا بكر قلت من ايله
فقال الى الرملة قلت لا يا سيدي في الفلاة مررت بكم فقال
حسن ذلك الطريق حدثني فيه حكاية اقمت فيه ثمانية عشر يوما